

الأضداد في ثلاث وعشرين سورة في القرآن الكريم

(دراسة صرفية دلالية وقيمها التربوية)

الفصل الأول : خلفية البحث

القرآن هو أكبر شأن في أمر الإسلام و المسلمين، فهو يهديهم في شريعتهم، وهو المنار الذي يستضاء به في أساليب البلاغة العربية، بل هو المنبع الصافي الذي ينهلون منه فلسفتهم الروحية والخلقية. فلا غر أن يكون القرآن الكريم موضع عناية المسلمين منذ القديم و المتعبّد بتلاوته. كما قال مناء القطن القرآن هو كلام الله المنزل على محمد ص.م المتعبّد بتلاوته (الأستاذ. الدكتور. راسخا أنوار: ٢٠١٧: ٣٢)

من المعلوم أن القرآن هو كلام الله ﷻ المنزل ليكون دستوراً لحياة الإنسان ولا سيما المسلمين. وذلك لأن القرآن هدى لجميع مجالات الحياة تشمل على العقيدة، الشريعة، الأخلاق وهلم جرى. وبعث الله ﷻ نبينا محمدا ﷺ ليرز ويظهر تلك القرضة ويستلزم الناس ليهتموا ويتدبروا القرآن. (محمد قريش شهاب: ١٩٩٦: ١٨)

وبجانب كيانه دستورا وهدى للحياة، ظل القرآن معجزة أنزله الله ﷻ على سيدنا محمد ﷺ. اشتمل الإعجاز خفي القرآن على ثلاثة محاور، وهي المحور العلمي، المحور الحكمي أو الشرعي، والمحور اللغوي. الإعجاز العلمي هو اكتشاف معاني الآيات بعد إقامة البحث باستيعاب العلوم الكونية. والإعجاز الشرعي هو الأحكام المضمومة داخل القرآن وتحتوي على الآيات المترابطة بالقوانين والدساتير التي تهدف إلى عقاب الذين أجرموا وجاوزوا الحدود، وتستوعب سر الأسرار لا يعرفها إلا أولو الأبصار. وأما الإعجاز اللغوي يكون في حسن اختيار الألفاظ صاحبة المعاني المتميزة وتجلب قلوب القراء والمستمعين عبر ألفاظه وأساليبه. (أحمد مزكي: ٢٠١٥: ٥)

ويعرض القرآن باللغة العربية ذات المفردات المليئة وثرثرات المعاني. ومن ثم، فتحتاج إلى الدراسة عن المعاني لاكتساب الرسائل والعبرة المتضمنة خفي القرآن، ومن أنواع تلك الدراسات هي علم الدلالة.

فالدلالة ترتبط وثيقة بالقرآن وتشمل على المرادفات، المشترك الدلالي، والتضاد. ووجدت الكاتبة بعض الآيات القرآنية تحتوي على التضاد، منها: علم الدلالة (فحر الرزي: ٢٠٠٤: ٤)

من علم الدلالة التي يرتبط بفهم القرآن الكريم هي: الترادف والمشارك و المتضاد، وإحدى الظواهر التي وجدت الكاتبة كانت ظاهرة المتضاد، كما في عدة آيات من القرآن الكريم:

١. فَأُنجِيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (الأعراف: ٨٣)

ففي الآية السابقة، كان التضاد يوجد في كلمة غابرين. من ناحية صرفية، تلك الكلمة بصيغة اسم الفاعل من غير، ودخلت عليها حرفا ي و ن الدالتان على جمع المذكر السالم. رغم ورودها في بعض المعاجم بمعنى غدر (أحمد وارصون منور، ١٩٩٧: ٩٩٤)، ولكن وردت أيضا لناحية دلالية امتلكت بالمعنيين المتضادتين وهما غدر (ضاع) وعكسه، ثبت (نجا) (أحمد مختار عمر، ٢٠٠٣: ١٣٩).

٢. فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ (الكهف: ٥٠)

٣. وَكَذَٰلِكَ الدَّرَآءُ لِحَبَّتِهِمْ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ (الأعراف: ١٧٩)

ومن هاتين الأيتين الكريمتين، نعرف بأن التضاد في كلمة جن. فنظرا من ناحية صرفية تضمنت كلمة جن في صيغة اسم الجامد، وذلك بمعنى أنها ليست مشتقة من أية كلمة ما، حيث أكد بعض علماء اللغة بأنها نفس أصل الاشتقاق مع جنين، مجنون، جنة، جنة التي تدل جملها على معاني المستور، المعرقل، والمكثوم (م أمين مبارك و آخرون: ٢٠١٦: ١٤٥) وأما من ناحية معجمية لا تفرق بآة بالخلق المكون من النار (المعجم الإندونيسي الكبير: هيئة المؤلفين: ٢٠١٦)، وتأتي أيضا من جهة دلالية بالمعنيين المتضادين وهما شياطين وملائكة (أحمد

مختر عمر: ٢٠٠٣: ١٣٩) UNIVERSITAS ISLAMIC SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

وقد تحدث القرآن عن موضوع التربية مباشرة أم غير مباشرة. وشرح الشيخ محمد قريش شهاب في كتاب محمد كرماني بأنه يمكن فهم محتويات القرآن حسب آراء القراء. ثم قرر بعض العلماء عدد آيات الأحكام في القرآن، بيد أن العلماء الآخرين يعتبرون الآية الأخرى من أقسام آيات الأحكام. وانطلاقا

من هذا البيان، فيجدر إذا أصبح القرآن معيارا في تصنيف الخطة الدراسية للتربية الإسلامية. وإذا حكى القرآن عن محاوره الله ﷻ مع آدم عليه السلام، فحقيقة أحت الله ﷻ لنا لنبتدع ونبتكر إذ هما صفوة التربية. فهذا القرآن المليء بالمعجزة يتمكن في إجابة تحديات الحياة ومشاكلها. (محمد قریش شهاب: ٢٠٠٦: ٣٣٢)

واصبح القرآن مصدر التربية الإسلامية الأول لضمانه على القيم المطلقة أنزله الله ﷻ ليهدي الإنسان ويرشدهم ويربهم لسعي معيشتهم. ولقد كتبت محتوياتها في الآيات القرآنية الشريفة. وأنزل الله ﷻ القرآن العزيز متمما لما أنزل على أنبياءه من قبل و محيطا على جميع الفنون العلمية. فقد قال الله عز وجل:

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (الباقية: ٥٠)

ونعرف من الآية السابقة محتويات القيم التربوية فيها. ونستطيع أن نضرب مثلا عن دور الزوج في تربية زوجته وطاعة الزوجة له. وتليه فريضة الزوج

لتذكير زوجته لتطيع كل ما أمره الله إلهيما . وإذا تم هذا الشأن فلو أخطأت ولم تطع زوجها فالإثم على نفسها . ولقد قطع الله ﷻ عنها من مسؤولية زوجها، وسوف تقبل البشرى بأنواع العقاب على نفسها .

والمثال الثاني هو أننا نعرف بأن الإنسان يحتمل أن يفعل الخير مثل الملائكة ويفعل الشر مثل الشياطين . فإذا لاحظنا آية ١٧ من سورة البقرة حيث تقول أن الله جعل الناس خليفة في الأرض فعليهم أن يبرزوا الاحتمالات والكفاءات في الخيرات وليس عكسها . فلا يمكن للخليفة ووكيل الرحمن أن يفعل الشرور . (عبدالرمان صليح: ٢٠٠٥: ١٣٧)

وتوجد في القرآن ٢٥ كلمة ذات المعاني المزدوجة، وسوف يتعمق هذا البحث في نطاق الأضداد و التحليل البنيوي و الصورة و ترتيب الكلمات . ومن ثم، فحتاج الكاتبة معاونة علم الصرف ليقوم بدوره . وذلك سينتج نتائج البحث بصورة الآيات القرآنية التي تحتوي على التضاد مع تحليل الكلمة وأثارها في العالم التربوي . واستنادا من البيان السابق، أخذت الكاتبة موضوع البحث

تحت العنوان الأضداد في ثلاث و عشرين سورة في القرآن الكريم (دراسة
صرفية دلالية و قيمها التربوي)

الفصل الثاني : تحقيق البحث

انطلاقا من خلفية البحث السابقة، فتجمع الباحثة أسئلة البحث فينا يلي:

- ١ . ما هي صيغ ألفاظ التضاد في القرآن الكريم؟
- ٢ . ما هي معاني ألفاظ التضاد في القرآن الكريم؟
- ٣ . ما هي القيم التربوية في ألفاظ التضاد في القرآن القراءن الكريم؟

الفصل الثالث : أهداف البحث

استنادا من الأسئلة السابقة، فيهدف هذا البحث إلى:

- ١ . معرفة صيغ ألفاظ التضاد في القرآن الكريم
- ٢ . معرفة معاني ألفاظ التضاد في القرآن الكريم
- ٣ . معرفة القيم التربوية في ألفاظ التضاد في القرآن القراءن الكريم

الفصل الرابع : أساس التفكير

يعتبر أن القرآن هو الكتاب الوحيد المتميز الفرائد البهية. فلو تكلمنا عن فرائدها لنفد النطق قل أن تنفذ فرائد القرآن. فكيف لا، مع أن تلك الفرائد دليل عن أصيل القرآن نفسه ولم يقف في كل الكلمات بل يتسرب أيضا إلى حروفه.

والكلام عن الكلمة والمعنى، فنعرف علم اللغة، وهو الذي يدرس اللغة نفسها لأن كلاهما من جزء اللغة. وعند رمضان عبد التواب يشمل علم اللغة على عدة الأنواع، منها:

١. علم الأصوات، وهو الذي يدرس ويحلل أصوات الكلام امنتجة من ألة

النطق وتشتمل فيه الاحتمالات في اختلاف أصوات الإنسان، مقاطع

الأصوات، الفونيم، النبرة، والقواعد الصوتية.

٢. علم الصرف، وهو الذي يدرس صورة الكلمات مع تغيراتها، تشكيل

الكلمات، دراسة عن قواعد تشكيل الكلمات، اشتقاق الكلمات،

وتحول شكل الكلمات الموجهة إلى اختلاف المعاني.

٣ . علم النحو، وهو الذي يدرس قواعد الكلمات وتراكيبها وإجراءات الكلمات في أية اللغة.

٤ . علم الدلالة، وهو الذي يدرس معاني الكلمات.

٥ . تطور لغة الإنسان

٦ . علم اللغة النفسي والاجتماعي

٧ . الحياة اللغوية وتطوراتها من شتى النواحي، مثل الفونيمات، المورفيم، الدلالة، القواعد وغيرها .

وقال علي الخلي بأن علم اللغة ينقسم إلى قسمين، وهما:

١ . علم اللغة النظري، وهي علم الأصوات، تاريخ اللغة، علم المعاني، علم النحو، علم الصرفي.

٢ . علم اللغة التطبيقي، تشمل على تعليم اللغة الأجنبية، الترجمة، علم اللغة النفسي، علم اللغة الاجتماعي.

فالمورفولوجيا أي الصرف نوع من أنواع علم اللغة التي يتعمق في المورفيم .
 وبجانب ذلك، يدرس الصرف حول التحليل البنيوي، الأشكال طباق الكلمة .
 وفي اللغة العربية، يسمى هذا العلم بعلم التصريف . ويعني به تصريف الكلمات
 إلى عديد الأشكال لاكتساب المعاني المطلوبة . فبدون ذلك التصريف لم يتم
 هذا الاكتساب . (حيدر الوصيلة: ١٩٨٦)

وقال رملان أن المورفولوجيا هو قسم من أقسام علم اللغة التي تحاول في
 كشف أسرار الكلمة وتأثير تصريفها إلى زمرة الكلمات ومعانيها . (محمد
 رملان)

وحددت الباحثة الكلام حول المورفولوجيا العربي أو يسمى بعلم الصرف .
 وبين الشيخ مصطفى الغلاييني أن علم الصرف هو الفرع من علم القواعد العربية
 التي تبحث في صورة الكلمة أما من تصريفها، زيادة الحروف وترتيب الكلمات .
 واتفق علماء اللغة في كلمة دلالة لتسمية نوع علم اللغة التي تبحث في
 العلاقة بين سمات لغوية خاصة مع المؤشر إليها . وبعبارة أخرى، نستطيع أن
 نقول بأن الدلالة دراسة في علم اللغة التي تدرس حول المعاني الموجودة في

الوحدة اللغوية. فالدلالة لغة هي المعنى نفسه. فلمدلول المعنى كأجزاء اللغة، فتدخل الدلالة من علم للغة. (ليليانا ملاستوتي)

إن علم الدلالة فرع من فروع اللغة. وهو علم يدرس فيه المعنى أو فرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى (أحمد مختار عمر: ١٩٩٢: ١١).

الدلالة إصطلاحاً هي علم يبحث عن المعنى. فذلك الأدالة فرع من

فروع علم اللغة (تجود النور: ٢٠١٧: ٢).

وأكد ويجايا بأن الدلالة هي المصطلح المستخدم في علم اللغة التي تدرس حول المعاني العربية. وأما عند أحمد محمد قرار، فدراسة الدلالة ليست مجردة النطق عن ألفاظ والمعاني فحسب، بل تتسع من تلك الاحتمالات، وهي أنواع المعاني أو يسمى بعلاقة المعاني. وأما المفردات اللغوية من ضوء الدلالة تكون على ثلاثة صور، وهي:

أ. المتباين *Differentiated*، وهو أن يدلّ اللفظ الواحد على معنى واحد.

وهو أكثر اللغة.

- ب. المشترك اللفظي *common verbal* ، وهو أن يدلّ اللفظ الواحد على أكثر من معنى . فإن كانت دلالة على معنيين غير متضادين فهو المشترك اللفظي، أمّا إذا كانت على معنيين متضادين فهو من باب الأضداد .
- ج. المترادف *Synonyme* ، وهو أن يدلّ أكثر من لفظ على معنى واحد .

وجدنا في أية لغة ما لا سيما اللغة العربية علاقة معنوية من الترابط الدلالي بين الكلمات أو الوحدة اللغوية الأخرى . وهذه العلاقة تحدث في هذه الصور الثلاثة أو الدمج بين هذه الثلاثة .

وتنقسم المعاني في علم الدلالة إلى عدة أقسام منها المعنى المعجمي والمعنى السياقي . المعنى المعجمي هو المعنى الحر، لا يتعلق بالمعاني الأخرى بآلة . وبالتالي المعنى السياقي . السياق هو كلام الصوت، الكلمة أو العبارة الذي يسبق الصول اللغوية داخل الكلام . ومن الجهة الوظيفية، يكون السياق اللغوي وغير اللغوي . وهذا السياق اللغوي هو الذي يكون جزءاً من الدلالة . وتأسس

السياق اللغوي على المعنى الظاهر يتأثر من ترتيب الكلمات أو وقوع الكلمة أو العبارة التي تسبق الأصول اللغوي في الكلمة.

(محمد عين: ٢٠١٨: ٩١)

المرادف والتضاد كلاهما مصطلح يرتبط بعلم الدلالة. وعرف سوجيطة بأن الترادف هو كلمتان أو أكثر ذات معانٍ متشابهة أو متساوية. وأما التضاد هو كلمتان متعارضتان، كما عرف فيرهار بأن التضاد هو الكلام ذو المعنى المنعكس بمعاني الكلام الأخرى. بيد أن علماء اللغة يعرفون التضاد بعبارة مختلفة، لكن كلها متوحدة في نفس المدلول وهو المعاني المتعارضة. فإذا قال فيرهار بأن التضاد عبارتان مختلفتان بالمعاني المتعارضة فعرف الدكتور عامل بديع يعقوب (الأستاذ في فقه اللغة بجامعة لبنان) بأن التضاد هو كلمة واحدة ذات معانٍ متعاكسة. ففي هذا الصدد، كان التضاد جزءاً من المشترك اللفظي. وبالتالي، قال الدكتور يعقوب بأن كل التضاد هو المشترك اللفظي ولا العكس (عبيد رضا، ٢٠١٧: ١٢٥). وهذه النظرية لدى عبيد رضا مؤكدة بقول مختار عمر بأن المراد من تعارض المعنى ليس كما قاله علماء اللغة الحديثة،

حيث قالوا إن التضاد هو عبارتان مختلفتان تعارض معانيها، لكن التضاد نطالب به هو كلمة واحدة ذات المعاني المتعارضة. (كمال يوسف: ٢٠١٣: ١٦)

فعلماء اللغة هم يميلون إلى كتابة التضاد بالمعنى الثاني. لكنه بالمعنى الثاني نادر جدا حتى عرف الجمهور تعريف التضاد بالمعنى الأول وهو كلمتان أو أكثر تعتبر معانيها متعارضة. هناك كلمة "تعتبر" لأن التعارض في الكلمات المتضادة نسبي. (عبيد رضاء: ٢٠١٧: ١٢٥)

ويعرف التضاد بالصورة الثانية تحت اسم الأضداد. زكما ذكر في البيان السابق بأن هناك تعريفان عن هذا التعارض، خاصة في تعريف الأضداد. ووقع الصراع بين علماء اللغة الحديثة وعلماء اللغة القديمة حيث أسرد علماء اللغة الحديثة كلمة الأضداد تحت مظلة التضاد. هم يرون أن الأضداد كلمتان مختلفتان متعارضتان. وأما علماء اللغة القديمة لم يدخلوا الأضداد إلى التضاد ولكن إلى المشترك اللفظي، نظرا بأن تعريف المشترك اللفظي هو الكلمة الواحدة ذات المعاني الكثيرة، فيذهبون أن الأضداد هو كلمة واحدة ذات معان متعاكسة. فلذلك قال كمال الدين بأن الأضداد جزء من المشترك اللفظي

المقتنى بصلة تعارضية حتى يتدخل في أصناف علاقة واحدة للجميع. (هشام علي كمل الدين: ٢٠٠٧: ١٦١)

فمن البيان السابق، وانطلاقاً من التجليات الموجودة فشرعت الباحثة بالتعريف عن التضاد عند علماء اللغة القديمة حيث قالو بأن التضاد هو كلمة واحدة ذات المعاني المتعارضة أو نعرف بمصطلح الأضداد.

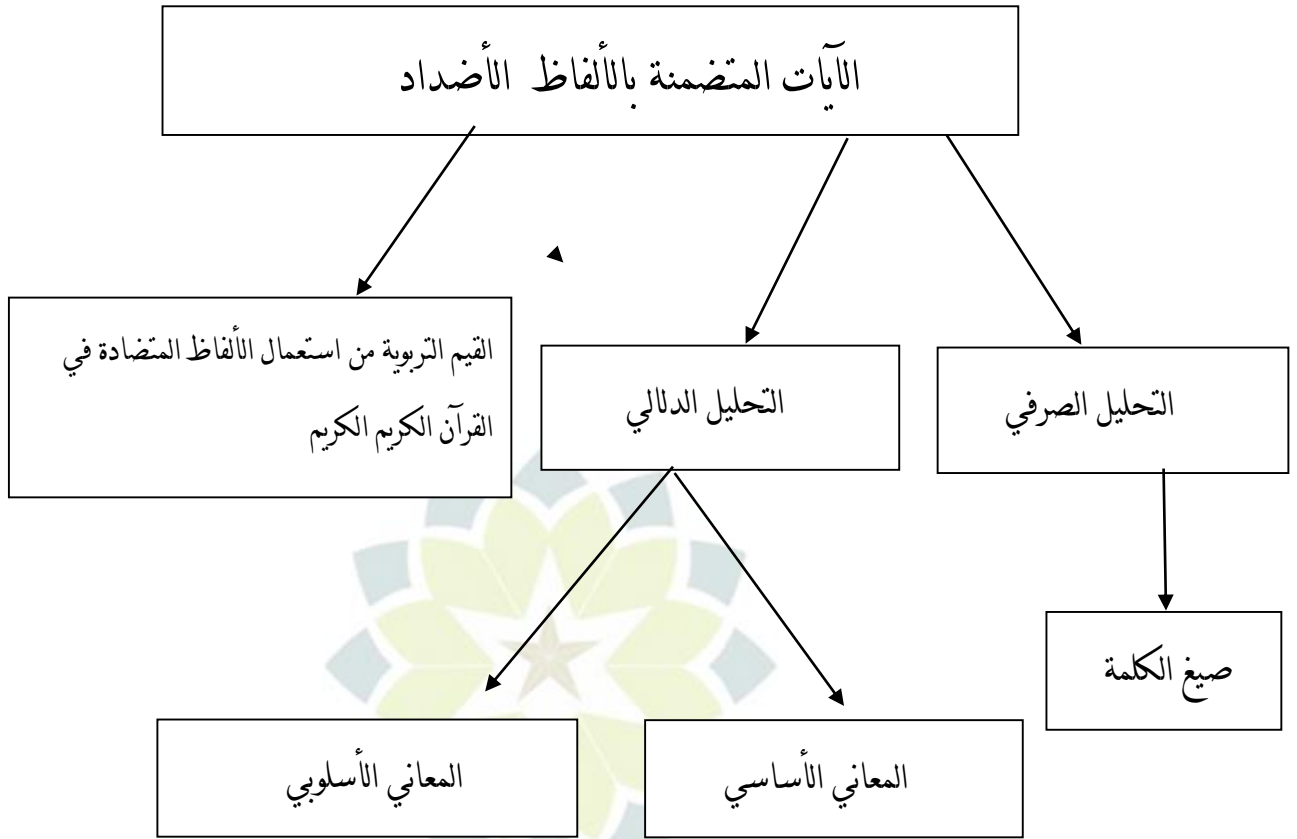
لا يمكن تفصيل المرفولوجيا أو علم الصرف أو علم التصريف مع الدلالة في هذه الدراسة عن الأضداد. وذلك لأن تغير لكسيم يؤثر إلى تغير المعنى. وهذا يؤدي إلى ظهور علم الصرف الدلالي، إذ يدرس هذا الفن في تحليل الدلالة الصادرة من جذور صرفية. وبشكل بسيط، كان الصرف الدلالي هو الازدواج من علم الصرف وعلم الدلالة بينما أخذ المعيار في تغير المعنى بسبب تغير بيئة المعنى. (وهي الدين رحمة و الأصحاب: ٥٧)

فبهذه النظرية ستقوم الباحثة بعرض أفاظ الأضداد في القرآن العزيز ليعرفها

الجميع. ويتصور هذا الإطار النظري في الرسم البياني التالي:

القرآن الكريم





الفصل الخامس : الدراسة السابقة

أصبح الدراسة السابقة مرجع للمؤلفة في بحث العلمي بحيث يمكن للمؤلف إثراء النظرية المستخدمة في دراسة البحث. من الدراسات السابقة لم يجد الباحث بحثاً يحمل نفس عنوان ببحث المؤلف. ولكن درست المؤلف عدة الدراسات كمراجع في زيادة المواد الدراسية في هذا البحث. هذه هي دراسات سابقة في شكل الصحيفات والمقالات العلمية تتعلق بالبحث.

١. أنا شكرية. كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة سونان أمبيل

الإسلامية الحكومية سورابايا ٢٠١٦ "التضادات وعنواها في

الصورة النساء" فقد بحث الكاتبة عن هذا البحث وحصل على

النتائج أن أنواع التضاد في صورة النساء تتكوّن على التضاد الحاد،

التضاد العكسي والتضاد المتدرج. والآيات التي تتكوّن على التضاد

الحاد تشمل أربعة عشر آية و التضاد العكسي تتكوّن على اثنان

آيات و التضاد المتدرج تتكوّن على أربعة آيات. و كانت الآية التي

تعلق بالاضداد تتكون على اثنان آية في الصور النساء.

٢. ألفين رحما وانشاء. كلية الآداب و العلوم الإنسانية جامعة سونان أمبيل

الإسلامية الحكومية سورابايا - إندونيسيا ٢٠١٦ " المتضادات

من الكلمات في سورة الأعراف (دراسة دلالية)" فقد بحث الكاتبة

عن هذا البحث وحصل على النتائج أن موقع الآيات التي تتضمن

الدتضادات من الكلمات في السورة الأعراف فهي في الآيات

٣٨،٣٤،٣٣،٣٠،٢٥،١٧،٩،٨،٧،٤،٣

. ١٨٨،١٦٨،١٥٨،١٠٠،١٤٦،٩٥،٨٥،٧٥،٦٤،٥٨،٥٦،٥٤،٤٤

وأنواع التضادات من الكلمات في السورة الأعراف، مايلي: أن
التضاد الخاص يي الكلمات التي ليست فى المعنى ولا ترادف أو
انضواء. فهي الآية: ١٥٨، ٨٥، ٦٤، ٥٦، ٣٣، ٢٥، ١٤٦، ٤٤. التضاد
الحاد يي الكلمات التي من جنس الثنائية، وأحيانا التضاد الحاد
في حالة تولد من علاقات رباعية. فهي الآية ١٨٨. . التضاد
العكسى هي الكلمات التي يستوجب التلازم بين الضدين. فهي
الآية: ١٥٥، ٣٨، ٣٠، ٨. التضاد الدترج يي كلمتين كل منها
على طرف تقيض، ولكن بينهما درجات. فهي الآية ٧٥، ٣٤، ٩
٥٨، ٩٥، ٧، ١٦٨، . التضاد الإمتدادي يي كلمتين التي يدعى
تضادا امتداديا، او كلاهما يقعان على خط واحد. فهي الآية
١٧. التضاد الدائري هي العلاقة بين الكلمات كل مجموعة علاقة
دائرية ليست علاقة خطية فهي الآية ٤، ٥٤.



uin

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG